

تاج العروس من جواهر القاموس

ومن أمثالهم : " لا أفعلُهُ ما اختلفَ الدِّرَّةُ والجِرَّةُ " و " ما خالَفَتْ دِرَّةٌ جِرَّةً " واختلافُهما أن الدِّرَّةَ تَسْفُلُ إلى الرِّجْلَيْنِ والجِرَّةُ تَعْلُو إلى الرِّسِّ أَس . ورَوَى ابنُ الأَعْرَابِيِّ : أن الحَجَّاجَ سَأَلَ رجلاً قَدِمَ مِنَ الحِجَازِ عن المَطَرِ فقال : تَتَابَعَتْ عَلَيْنَا الأَسْمِيَّةُ حَتَّى مَنَعَتِ السِّفَارَ وَتَطَالَمَتِ المَعزَى وَاجْتَلَبَتِ الدِّرَّةُ بِالجِرَّةِ اجْتلابُ الدِّرَّةُ بِالجِرَّةِ أن المَواشِيَ تَتَمَلَأُ ثُمَّ تَیْرُكُ أو تَرَبِضُ فلا تَزَالُ تَیْرُكُ تَجْتَرُّ إلى حَینِ الحَلَابِ . وفي الصَّحاحِ والمَصْنُوفِ وأكثَرُ مَصنُوفاتِ اللُّغَةِ : قولُهُم : هَلَامٌ جَرًّا . قالوا : معناه على هَیْنَتِكَ . وقال المُنذِرِيُّ في قولِهِم : هَلَامٌ جَرًّا أو أي تَعَالَوْا على هَیْنَتِكُمْ كما یَسْهَلُ عَلَیْكُمْ من غیرِ شِدَّةٍ ولا صُعُوبَةٍ وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الجِرِّ في السَّوْقِ وهو أن یَتَرُكَ الإِبِلَ والغَنَمَ تَرَعَى في مَسَرِّها وَأُنشِدُ :

" لَطَّالَمَا جَرَّرْتُكَ جَرًّا .

" حَتَّى نَوَى الأَعْجَفُ واسْتَمَرًّا .

" فالیومَ لا آلو الرِّكابِ شَرًّا . یقالُ : جُرَّها على أفواهِها أي سُقَّها وهي تَرَعَتْ وتُصِيبُ مِنَ الكَلِّ . ویقالُ : كان عامًّا أو لَ كذا وكذا فهَلَامٌ جَرًّا إلى الیومِ أي امتدَّ ذلك إلى الیومِ . وقد جاءَتْ في الحدیثِ في غیرِ مَواضعٍ ومعناه استدامة الأمرِ واتِّصاله وَأَصْلُهُ مِنَ الجِرِّ : السَّحَبِ وانتصبَ جَرًّا على المَصْدَرِ أو الحالِ . قال شیخنا : وقد توفَّفَ فيه ابنُ هِشامٍ هل هو مِنَ الألفاظِ العَرَبِیَّةِ أو مَوْلَدٌ وخَصَّه بالتَّضییُّفِ وتَعَقُّبِهِ أبو عبدِ الرَّاعِیِّ في تألیفِهِ الَّذِي وَضَعَهُ لِرَدِّ کلامِهِ وَبَسَطَ الكَلامَ عَلَیْها ابنُ الأَبارِیِّ في الزَّاهِرِ وَغَیْرِ وَاحِدٍ . وَأوْرَدَ الجَلالُ کلامَ ابنِ هِشامٍ في کتابِهِ : الأَشْباهِ والنَّظائِرِ النَحْوِیَّةِ مَنْقُحًا تامًّا وقد أوْدَعَتْ هذا البَحْثَ کلامَهُ في رِسالَةٍ مُستقلَّةٍ أُغْنَتْ عن أن نَجْلِبَ أَكثَرَ ذلكِ أو أَقلَّه . انتهى باختصارِ .

والجِرَّةُ جِرَّةٌ : صَوْتُ البَعِیرِ عِنْدَ الضَّجَرِ . وفي الحدیثِ : " فَوَمٌ یقرءُونَ القرآنَ لا یُجَاوِزُ جِرَّاجِرَهُم " أي حُلُوقَهُمْ سَمَّاهَا جِرَّاجِرَ لَجِرَّةِ المَاءِ وَمِنْهُ قولُ النَّابِغَةِ :

" لَهَامِمْ یَسْتَلَوْنَها في الجِرَّاجِرِ . وقيلُ : یُقالُ لها : الجِرَّاجِرُ لما یُسمعُ لها من صَوْتِ وَوُقُوعِ المَاءِ فیها . والجِرَّاجِرُ : الجَوْفُ .

وَذَكَرَ الْأَزْهَرِيُّ فِي هَذِهِ التَّسْرُجْمَةِ : غَيْثُ جَوْرٍ كَهَجَفٍ أَي يَجْرُ كُلُّ شَيْءٍ . وَغَيْثُ جَوْرٍ إِذَا طَالَ نَيْبَتُهُ وَارْتَفَعَ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : غَرِبُ جَوْرٍ : فَارِضٌ ثَقِيلٌ . وَقَالَ غَيْرُهُ : جَمَلُ جَوْرٍ : أَي ضَخْمٌ وَنَعْعُ جَوْرٍ : وَأَنْشَدَ :

" فَأَعْتَامَ مِنْهَا نَعْعُ جَوْرٍ هـ .

" كَأَنَّ صَوْتَ شَخْبِهَا لِلدَّرِّ هـ .

" هَرَّ هَرَّةٌ الْهَرِّ دَنَا لِلْهَرِّ هـ . قَالَ الْفَرَّاءُ : إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الْوَاوَ فِيهِ

زَائِدَةً : مِنْ جَرَرْتَ وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ فِعْلًا مِنْ الْجَوْرِ وَيَصِيرُ التَّشْدِيدُ فِي

الرَّاءِ زِيَادَةً كَمَا يُقَالُ : حَمَارَّةٌ . وَفِي التَّهْذِيبِ وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا

قَادَ أَلْفًا : جَرَّارًا . وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : جُرُّ جُرٍّ إِذَا أَمَرْتَهُ بِالِاسْتِعْدَادِ

لِلْعَدُوِّ . وَلَا جَرٌّ بِمَعْنَى لَا جَرَمَ وَسَيَأْتِي . وَمِنْ الْمَجَازِ : لَا جَرَّ لِي فِي هَذَا أَي

نَفَعًا يَجْرُّنِي إِلَيْهِ كَمَا فِي الْأَسَاسِ